

تسوية المنازعات الدولية بين الاعتبارات السياسية والقانونية

✽ أمحمد الصادق معتوق

الملخص:

يتناول هذا البحث إشكالية تسوية المنازعات الدولية على ضوء الاعتبارات السياسية والقانونية، وهي إشكالية طالما فرضت نفسها على بساط البحث ومن زوايا عدة، ويستعرض الباحث أولاً: موضوع دراسات السلام والنزاع من حيث النشأة والتطور. وثانياً: جهود تسوية النزاعات الدولية في إطار المنظمات الدولية والإقليمية من خلال تحليل موثيقها الأساسية. وثالثاً: الوسائل السياسية والقانونية الخاصة بتسوية النزاعات الدولية بالتركيز بداية على الوسائل السياسية وما يترتب عنها، والوسائل القانونية والقضائية ذات الصلة بتسوية المنازعات حيث تلعب محكمة العدل الدولية بوصفها الجهاز القانوني للأمم المتحدة دوراً كبيراً في هذا المجال. وفي نهاية هذا البحث يلخص الباحث ما توصل له من نتائج عملية لها أهميتها بالنسبة للموضوع الدراسي.

*مقدمة:-

موضوع تسوية النزاعات الدولية من الموضوعات الحيوية في العلاقات الدولية، حتى قبل أن يتأسس هذا الحقل من الناحية العلمية؛ فظاهرة تسوية النزاعات بين المجموعات البشرية قبل تشكل الدولة الحديثة ظاهرة لها حضورها التاريخي، التي تتجسد في نماذج عدة من محاولات الصلح بين الأطراف المتنازعة على مر التاريخ البشري. وعلم العلاقات الدولية بوصفه علماً يهتم بأوجه التعاون والصراع بين الفواعل الدولية، اهتم بشكل خاص بموضوع تسوية وحل المنازعات الدولية ضمن إطار دراسات الصراع والسلام.

وذلك انطلاقاً من اعتبارات عدة أهمها:

* عضو هيئة تدريس بقسم العلوم السياسية، جامعة بني وليد ليبيا

1 - تغليب اعتبارات السلام في العالم، بحثاً عن عالم آمن ومسال� ينشده المجتمع الدولي ومنظّماته الدولية والإقليمية.

2 - العمل على " بناء رؤية علمية تستند على مجموعة من الأسس والقواعد النظرية والعملية التي يتركز عليها هذا الحقل من العلم " (الصمادي، 2010، ص 2).

3 - دفع الجهود الأكاديمية والعلمية نحو الاهتمام بدراسات السلام والتنظير لها من ناحية، وحث الدول والفواعل الدولية الأخرى نحو الميل إلى انتهاج وسائل سلمية في حل النزاعات التي قد تنشأ فيما بينها.

ومن هنا شغل مجال تسوية النزاعات الدولية حيزاً مهماً من جهود الباحثين في العلوم السياسية والقانونية والإنسانية بصفة عامة، استناداً إلى هدف دراسات السلام والنزاع الذي يدور أساساً حول الوقاية من حدوث الصراعات ومعالجتها في حالة حدوثها فإن آليات تسوية الصراعات المختلفة هي أحد العناصر الرئيسية التي يتم التركيز عليها (الصمادي، 2010، ص 2). سواءً من الناحية السياسية والقانونية. وهو الموضوع الذي سوف تتناوله هذه الدراسة.

أولاً / إشكالية البحث:-

تدور الإشكالية الرئيسة لهذا البحث حول الاعتبارات السياسية والقانونية في مجال تسوية النزاعات الدولية، وهي إشكالية تطرح تساؤلات بحثية عدة يمكن صياغتها على النحو التالي:-

● ما هي الوسائل السياسية والدبلوماسية لتسوية النزاعات الدولية، وما هي طبيعتها ونطاقها؟.

● ما هي الوسائل القانونية لتسوية النزاعات الدولية، وما مدى أهميتها في خدمة غايات تسوية هذه النزاعات؟.

● ما هي أوجه التداخل والتشابك بين الوسائل السياسية والقانونية لتسوية النزاعات الدولية؟

ثانياً/ أهمية البحث:-

يمكن تلخيص الأهمية العلمية والعملية لموضوع البحث في النقاط التالية:-

1 - أهمية موضوع وقضايا النزاع في عالم يشهد حالات حية منها تزداد وثيرتها بشكل ملحوظ.

2 - أهمية الجانب التنظيري في مجال دراسات السلام والنزاع والتي أصبحت حقلاً دراسياً مستقلاً له أطره النظرية ومنظومته المفاهيمية الراسخة.

3 - أهمية الجانب العملي في حالات وتجارب عدة من حالات تسوية النزاعات وإمكانية الاستفادة منها في حالات مماثلة بوصف ذلك يجمع بين العلم والفن والمهارة السياسية.

4 - أهمية الوسائل السياسية والقانونية في تسوية النزاعات الدولية.

ثالثاً / أهداف البحث:-

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- أ - استعراض ماهية دراسات السلام والنزاع وتطورها والتحولت التي شهدتها.
- ب - استعراض حرص موثيق المنظمات الدولية والإقليمية في تأكيد فض النزاعات بين الدول بالطرق السلمية.
- ج - استعراض الوسائل السياسية والقانونية في تسوية النزاعات الدولية، وطبيعتها ومدى نجاحها في ذلك.
- رابعاً/ الدراسات السابقة:-

من خلال مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، يلاحظ الباحث ما يلي:

- 1 - توجد دراسات تناولت الموضوع البحثي بالتركيز على مفهوم النزاعات الدولية في إطار عمل موسوعي، من أهمها ما تناوله " غريفيش، أوكلاهان" في معجم المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية "دبي: مركز الخليج للدراسات، 2008".
- 2 - هناك بعض الدراسات تتعلق بالموضوع بشكل عام وفي إطار العلاقات الدولية منها: دراسة " طشطوش، هایل عبد المولى بعنوان " مقدمة في العلاقات الدولية"، جامعة اليرموك ، الأردن، 2010. ودراسة توفيق، سعيد حقي، "مبادئ العلاقات الدولية"، عمان 2010. ودراسة العقابي، على عودة، العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات ، بغداد، 2010.
- 3 - توجد بعض الدراسات التي ركزت على الجوانب السياسية في تسوية المنازعات الدولية، منها دراسة "زياد الصمادي" بعنوان "حل النزاعات (نسخة منقحة للمنظور الأردني) برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة 2009 - 2010.

4 - توجد بعض الدراسات التي تناولت جهود الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية وآلياتها السياسية والقانونية منها كتاب " كل ما أردت دوماً أن تعرفه عن

الأمم المتحدة"، كتاب موجه إلى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية، نيويورك: منشورات إدارة شؤون الإعلام بمنظمة الأمم المتحدة، 2008.

وهذا البحث يتناول موضوع تسوية النزاعات الدولية من منظور إشكالية سياسي والقانوني، وبما يضيف على الموضوع أهمية خاصة.

خامساً / منهجية البحث: -

يعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ بغية وصف وتحليل وسائل تسوية النزاعات الدولية وتداخل الوسائل السياسية والقانونية في ذلك، كما يستعين الباحث بالمدخل التاريخي لتتبع نشأة وتطور دراسات السلام والنزاع، وكذلك المدخل القانوني بغية معرفة الطبيعة القانونية لوسائل تسوية النزاعات، ومشروعية نتائجها وحدودها وأوجه الاختلاف بينها وبين الوسائل السياسية لتسوية النزاعات الدولية.

ويعتمد الباحث على مصادر معلومات أولية، تتمثل في نصوص المواثيق الإقليمية والدولية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وكذلك مصادر معلومات ثانوية بالتركيز على الكتب والأبحاث والدوريات العلمية والأدبيات ذات العلاقة بالموضوع البحثي.

سادساً / تقسيمات البحث: -

سعيًا من الباحث لتحقيق أهداف البحث نقترح تقسيمه إلى العناصر البحثية التالية: -

أولاً / دراسات السلام والنزاع، النشأة والتطور: -

تتمحور دراسات السلام والنزاع على التنظير في مجال هذا الحقل الدراسي، وتحليل النزاعات وتفاعلاتها وما يصاحبها من مشاعر وسلوكيات سلبية، وأساليب ووسائل تسوية النزاعات وإرساء السلام. وهو حقل متداخل وبيني يجمع كل فروع وحقول العلوم الإنسانية كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة والقانون، وإن كان للحقلين الآخرين دوراً مهماً وبارزاً في التأطير لهذا الحقل.

وبالرغم من الجهود المعتبرة التي سعت إلى التنظير في مجال السلام والنزاع وما تفرع عنها من نظريات عدة، إلا أنه يمكن القول إن دراسات السلام قد " تمأسست بصفتها حقلاً علمياً مستقلاً في النصف الثاني من القرن العشرين، وبصفتها قوام المعرفة والمهارات التطبيقية التي يمكن استخدامها في مجالات عدة من حياتنا السياسية، والاجتماعية الخاصة " (غريفيش، أوكالاها، 2008، ص 208). وكان ذلك بفعل عدة عوامل دافعة نذكر منها ما يلي:

- هيمنة مناخ الحرب الباردة وسيادة الثنائية القطبية على النظام الدولي الجديد الذي تشكل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945. وما صاحبه من صراع على مناطق النفوذ

وتنامي حركات الاستقلال والدعوات المنادية بالانفصال وحق تقرير المصير والتي اتسمت بأنماط من النزاعات والصراعات وجهت لها أنظار الباحثين والأكاديميين المهتمين.

● ظاهرة التعقد والتشابك التي اتسمت بها الصراعات الدولية والتي " استمرت في التزايد في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد كان لهذا التعقيد والتشابك الأثر البالغ في نمو وتطور وبلورة العديد من النظريات الاستراتيجية التي تركز على الكيفية أو الآلية التي يمكن من خلالها إدارة الصراعات الدولية " (العقابي، 2010، ص 205).

● بروز ما يعرف بإدارة الأزمات الدولية، حيث يعود الاهتمام بذلك بعد أزمة الصواريخ الكوبية في خليج الخنازير عام 1962 والتي صنفت بأنها من أخطر الأزمات التي تعرض لها نظام القطبية الثنائية السائد آنذاك (الربيعي، 2010، ص 127).

● بروز المدرسة السوكية في العلوم الاجتماعية، وبخاصة في علم السياسة منذ منتصف العقد الرابع من القرن العشرين، وهي المدرسة التي أحدثت تحولاً مهماً على مستوى المفاهيم والتتظير والمنهجية العلمية في دراسة الظواهر السياسية ومن بينها نظريات السلام والصراع. حيث ركزت هذه المدرسة على التفاعلات الرسمية وغير الرسمية وأنماطها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية ، ما دفع الجهود العلمية في هذا المجال دفعة قوية بحثاً عن عوامل الصراع وأسبابها وأطرافها وتفاعلاتها وسبل تسويتها.

وعلى العموم فإنه خلال ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة والشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي سابقاً وما شهدته من مشاحنات وتجاذبات سياسية قد أدى إلى "تنامي الاهتمام بدراسات السلام والنزاع نتيجة ظهور وانتشار حركات الاستقلال الوطني والتحرر من العنصرية وازدياد الحركات المطالبة بحقوق العمال والنساء والأقليات في عقود الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم فضلاً عن بروز أشكال عديدة من المعاناة الإنسانية كالعنف والفقر والاضطهاد. وقد استدعى هذا الاهتمام ضرورة تأسيس علم مستقل يعنى بفهم أسباب ودوافع هذه الظواهر وآلياتها مع كيفية تسوية أو حل المنازعات المتصلة بها" (الصمادي، 2010، ص 6).

ومن الناحية النظرية تتصل دراسات السلام والنزاعات بمقولات النظرية المثالية في علم العلاقات الدولية وهي المدرسة المناهضة لمقولات النظرية الواقعية، حيث يقوم الأساس النظري للمثالية على منظور تفاؤلي يؤسس لعالم آمن ومسال� يحتكم في علاقاته إلى المبادئ الأخلاقية والمثل والقيم الإنسانية المشتركة و يخضع في حسم خلافاته ونزاعاته إلى

القوانين الدولية التي ارتضاها المجتمع الدولي. و النظرية المثالية هي النظرية التي « سيطرت على دراسة العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى أواخر الثلاثينات من القرن العشرين وتسمى أحياناً بالطوباوية » (غريفيش، أوكلاهان، 2008، ص 360).

وتلاحظ الأدبيات التي تهتم بدراسات السلام والنزاع أن هذا الحقل العلمي قد شهد تحولاً مهماً منذ الستينات من القرن العشرين وحتى الفترة الراهنة، يمكن تلخيصه في النقاط التالية: - (عديلة، - 2014)

- 1 - فترة الستينات، ولا سيما حركة السلام المناهضة لحرب فيتنام.
- 2 - بزوغ حركة تجميد السلاح النووي وحملات أخرى تدعو إلى نزع السلاح في مراحل مختلفة من الحرب الباردة.
- 3 - نهاية الحرب الباردة وانحياز الكتلة الشرقية.

ثانياً/ تسوية النزاعات الدولية في مواثيق المنظمات الدولية والإقليمية: -

موضوع تسوية المنازعات الدولية من الموضوعات ذات الاهتمام الخاص في مواثيق المنظمات الدولية والإقليمية، وهو موضوع تؤكد عليه وتتناوله هذه المواثيق في إطار المبادئ التي تؤكد عليها أو ضمن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

فمن ناحية أولى، تأسست منظمة الأمم المتحدة عام 1945 بناء على رغبة من « إحساس قوي لدى قادة العالم الذين أسهموا في إنهاء الحرب بالحاجة الملحة إلى آلية تساعد على إحلال السلام ووضع حد للحروب في المستقبل. وأدركوا أن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا إذا عملت جميع الأمم معاً ضمن منظمة عالمية . فكانت الأمم المتحدة هذه المنظمة (الأمم المتحدة، 2008، ص 8).

حيث حرص ميثاق الأمم المتحدة على التأكيد على جملة من المبادئ والأهداف التي تعمل المنظمة على هدى منها وتسعى إلى تحقيقها. ومنها «على جميع الأعضاء الهيئة فض منازعاتهم بالوسائل السلمية على الوجه الذي لا يعرض الأمن والسلم والعدل الدولي للخطر» (ميثاق الأمم المتحدة، 1945)

ولذا تسعى المنظمة وفق ميثاقها الأساسي على « حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم وإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وتتدرّج بالوسائل السلمية، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها (ميثاق الأمم المتحدة، 1945).

وبالمثل تأسس الاتحاد الأوروبي منذ بداية تشكل نواته الأولى في إطار اتفاقية جماعة الحديد والصلب التي دخلت حيز التنفيذ عام 1952 بدافع « تحقيق السلام والأمن داخل كيان ديمقراطي هو الدافع الذي كان محورياً في تأسيس الجماعة، وينظر إلى هذا النظام الذي ظل يوفر إطاراً للسلام على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان كضمان للإستقرار المستقبلي » (بينيدر، أشرود، 2015، ص 12).

حيث يمكن من خلال تفكيك النصوص التأسيسية التي صنعت الاتحاد الأوروبي وجعلت منه واقعاً أن المصالح والدوافع الأولية من وراء تأسيس هذا التنظيم الإقليمي كانت تقوم على فكرة « الأمن، ليس بالوسائل العسكرية وحسب، بل بإقامة علاقات اقتصادية وسياسية تضمن مزيد الإزدهار (بينيدر، أشرود، 2015، ص 19).

وفي الإطار الأوروبي ذاته جاء التأكيد على تسوية النزاعات بالطرق السلمية في المبادئ التي تأسست عليها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا 1975، والتي المساواة في السيادة بين الدول، الإحجام عن التهديد أو استعمال القوة، فض النزاعات سلمياً، عدم التدخل في الشؤون الداخلية، احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، حق الشعوب في تقرير مصيرها، إيفاء الموجبات في ظل القانون الدولي » (غريفيش، أوكالاها، 2008، ص 404).

كما تأسست جامعة الدول العربية كأول منظمة إقليمية في العالم في 22 مارس 1945 على مبادئ وأهداف تخدم غايات السلام وحسن الجوار وفض المنازعات بين الدول الأعضاء بالطرق والوسائل السلمية وقد حددت المادة الثانية من ميثاقالجامعة هذه الأهداف وفقاً للتالي: - (المادة 3 ميثاق جامعة الدول العربية، 1945).

- 1 - صيانة استقلال وسيادة الدول الأعضاء.
- 2 - التعاون في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. إلخ.
- 3 - النظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية ومصالحها.
- 4 - المحافظة على السلام والأمن العربي، وفض المنازعات بالطرق السلمية.

كما نصت المادة الخامسة من ميثاق جامعة الدول العربية على « لا يجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها، ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف، كان قراره عندئذ نافذاً ملزماً » (المادة 5 ميثاق جامعة الدول العربية، 1945).

وبالرغم من القول إن ميثاق الجامعة لم يتصدره إعلان للمبادئ التي يجب أن تعمل

وفقاً لها الدول الأعضاء فيها،» إلا أن عدم وجود تصريح ذي صبغة نظرية في مستهل ميثاق الجامعة لا يعني أن هذا الميثاق لا يقر بعض المبادئ ولا يعلنها، فميثاق الجامعة ضمن أحكامه مبادئ صريحة أشار إليها (غالي، بلا،) ويمكن إيجاز هذه المبادئ في مبدئين رئيسيين هم (فرج الله، 2000، ص 136):-

1 - المبدأ الأول، سيادة الدول الأعضاء، ويتفرع عنه مبدأ المساواة القانونية بين الدول الأعضاء، وعدم التدخل في شئونها الداخلية.

2 - المبدأ الثاني، هو امتناع الدول الأعضاء عن استخدام القوة في علاقاتها بعضها البعض الآخر، ويتفرع عن هذا المبدأ ضرورة فض المنازعات بالطرق السلمية وإقرار مبدأ الأمن الجماعي.

كما حرصت منظمة الوحدة الإفريقية التي تأسست في عام 1963 على النص على ذات المبادئ والأهداف التي تخدم غايات السلام وتسوية النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق والوسائل السلمية. ومن ثم انتقل هذا المبدأ إلى نصوص الميثاق التأسيسي للاتحاد الإفريقي الذي حل بدلاً عن منظمة الوحدة الإفريقية منذ مؤتمر سرت بليبيا في عام 1999.

كما تضمنت أهداف حركة عدم الانحياز التي جاءت نشأتها في ظل أجواء الحرب الباردة وكنتاج لمؤتمر باندوج عام 1955، التأكيد على « تحقيق الاستقلال السياسي، و تحقيق نزع السلاح و دعم مبادئ الأمم المتحدة ، وحل النزاعات بالطرق السلمية، إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، ديمقراطية العلاقات الدولية (حل مشاكل العالم من خلال الأمم المتحدة)، رفض سياسة الصراع الدولي والحرب الباردة، ونشر مبادئ السلام العالمي والأمن الدولي والوفاق.. إلخ » (طشطوش، 2010، ص 239).

ثالثاً/ تسوية النزاعات الدولية: الوسائل السياسية والقانونية:-

تتعدد وسائل وأدوات تسوية النزاعات الدولية وتتوزع ما بين الوسائل السياسية والوسائل القانونية وقد تتداخل هذه الوسائل والأدوات بغية خدمة هدف المحافظة على السلم وفض المنازعات بالطرق السلمية. وعموماً فإن القول بالوسائل السلمية يشير عادة إلى قبول الدولتين المتنازعتين أو الأطراف المتنازعة إلى عدم استخدام القوة في إدارة الخلافات بينها واللجوء إلى التفاوض الذي يقصد به « تبادل الرأي بين دولتين متنازعتين بقصد الوصول إلى تسوية للنزاع القائم بينهما » (أبوهيف، 1993، ص 730).

غير أن قبول الأطراف بمبدأ التفاوض أو التسوية السلمية للنزاعات التي تنشب بينها لا يعني أحياناً التفاوض بشكل مباشر، وإنما يتم ذلك من خلال أطراف أخرى سواء أكانت طبيعة هذه الأطراف سياسية أو طبيعة قانونية.

أولاً / الوسائل السياسية والدبلوماسية لتسوية النزاعات الدولية: -

● المفاوضات، بوصفها الوسيلة المهمة للتفاهم بين الأطراف المتنازعة، وهي " إحدى الطرق الدبلوماسية لحل أي نزاع قد ينشب بين دولتين ويقوم به عادة المبعوثون الدبلوماسيين للدول المتنازعة وهي من أفضل الطرق لحل المنازعات " (طشطوش، 2010، ص 112).

● المساعي الحميدة، وهو مفهوم يشير إلى تدخل طرف ثالث بين الطرفين المتنازعين قد يكون دولة أو منظمة دولية أو إقليمية أو شخصية لها مكانتها السياسية ، بقصد المساعدة في فض النزاع دون أن يكون هذا الطرف طرفاً أصيلاً في الموضوع محل النزاع. بمعنى إن الطرف الثالث الذي يقود المساعي الحميدة ليس طرفاً مشاركاً في المفاوضات بين أطراف النزاع وتقتصر مهمته على توفير الأجواء المناسبة التي تمكن الأطراف محل النزاع من مباشرة المفاوضات والجلوس على طاولتها. وكما " يرى بول بوتية في كتابه " التنظيمات الدولية " أن تعبير المساعي الحميدة يطلق على تدخل دولة ثالثة سواء طلب منها التدخل أو باشرته من تلقاء نفسها بقصد المساعي في تسوية ما بين الأطراف المتنازعة دون أن تقترح مباشرة حلاً للخلاف " (توفيق، 2010، ص 360).

● الوساطة، وهو مفهوم قريب من مفهوم المساعي الحميدة، لكن وضع الطرف الثالث ومكانته تختلف عما هو سائد في أسلوب المساعي الحميدة، حيث أن الطرف الثالث الذي يقوم بدور الوساطة هو طرف أصيل وأساسي. بمعنى أنه طرف مشارك يطرح مبادرات و يقترح حلول ويضعها أمام الأطراف المتنازعة لدراستها ومداولتها. وبذلك تختلف الوساطة عن المساعي الحميدة في " إن الدولة التي تقوم بالمساعي الحميدة تكتفي بالتقريب بين الدولتين المتنازعتين وحثها على استئناف المفاوضات لحل النزاع دون أن تشترك هي في ذلك، بينما تشترك الدولة التي تقوم بالوساطة في المفاوضات وليس لما تعرضه الدولة الوسيطة أية صفة إلزامية للدول المتنازعة ومهمة الدولة الوسيطة تنتهي عند يتبين لها أو عندما تقرر إحدى الدول المتنازعة عدم قبول وساطتها " (توفيق، 2010، ص 363). وعلى العموم فإن القبول بالوساطة

- وكذلك المساعي الحميدة مسألة إختيارية تخضع لإرادة أطراف النزاع كما أن القبول بنتائجهما فنتائج كل من المساعي الحميدة أو الوساطة ليس ملزمة لأطراف النزاع.
- التحقيق وتقصى الحقائق، الذي قد يتأتى عن طريق لجنة أو فريق محايد بهدف تحرى موضوع وأحداث النزاع وتطورها، و عادة ما ينتهي التحقيق إعداد تقرير تنجزه اللجنة المكلفة، و« يترك للدول المتنازعة حرية الأخذ بما ورد فيه » (طشطوش، 2010، ص 114).
 - وقد تقود نتائج التحقيق إلى تسوية الخلاف بشكل مباشر، أو ربما بواسطة التحكيم.
 - التوفيق، الذي يتم عن طريق إحالة النزاع إلى لجنة محايدة مهمتها تقديم معالجات لحل النزاع أو تسويتها في صورة إقتراحات واضحة ومحددة ويترك لأطراف النزاع مسألة القبول بهذه الاقتراحات أو رفضها.

ويلاحظ هنا أن نتائج الوسائل السياسية بصفة عامة غير ملزمة لأطراف النزاع.

ثانياً / الوسائل القانونية لتسوية النزاعات الدولية: -

تتعدد الوسائل القانونية لتسوية النزاعات الدولية، لكن من أهمها ما يلي: -

- 1 - التحكيم، يتسم هذا الأسلوب بأنه اختياري يتم القبول به بناءً على إرادة الدول المتنازعة، لكن نتائجها ملزمة لها في حالة القبول المبدئي به. ويتم التحكيم عن طريق " هيئة تحكيمية " يختارها الدول المتنازعة وتتفق عليها، وهي هيئة غير دائمة تنتهي مهمتها بإنهاء مهمتها الأصلية المسنودة لها.
- 2 - أسلوب التسوية القضائية، وهو أيضاً ذو طابع اختياري بالنسبة للأطراف المتنازعة، ولكن نتائجها ملزمة لها بحكم قبولها المبدئي للتسوية القضائية. ويسمى أسلوب التسوية القضائية باسم " القضاء الدولي " الذي تتولاه محكمة العدل الدولية، وهي هيئة دائمة، يعرض عليها موضوع النزاع، بوصفها " الأداة القضائية أسست في عام 1945 وتعتبر جزءاً ملحقاً بميثاق الأمم المتحدة، وتتكون من 15 قاضياً دولياً من ذوي الخبرة والكفاءة تمتد عضويتهم إلى 9 سنوات وحسب النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية " على المحكمة أن تفصل في المنازعات التي ترفع إليها وفقاً لأحكام القانون الدولي مطبقة في هذا الخصوص ما يلي:
- الاتفاقيات الدولية العامة والخاصة ، مبادئ القانون العامة التي أقرتها الأمم المتحدة، العادات الدولية المرعية، أحكام المحاكم ومذاهب كبار المؤلفين في القانون الدولي العام، تطبيق مبادئ العدل والإنصاف إذا وافق أطراف الدعوى على ذلك

" (المادة 38 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية).

الخاتمة:-

تناول هذه البحث موضوع تسوية المنازعات الدولية من النواحي السياسية والقانونية، مستعرضة في ذلك ثلاثة محاور بحثية أساسية هي دراسات السلام والنزاع، النشأة والتطور، تسوية النزاعات الدولية في موثاق المنظمات الدولية والإقليمية. تسوية النزاعات الدولية: الوسائل السياسية والقانونية.

ويلخص الباحث على ضوء ذلك إلى النتائج التالية: -

- 1 - موضوع فض النزاعات موضوع قديم متجدد، شغل اهتمام البشرية منذ القدم وتجسد في نماذج تاريخية عدة قبل أن يتأسس كعلم له موضوعه ومفاهيمه وأطره النظرية المستقرة.
- 2 - شهدت الجهود التنظيرية لفض النزاعات تطوراً ملحوظاً في إطار دراسات السلام والنزاع التي انطلقت بشكل واضح منذ بدايات ما عرف بالحرب الباردة وما بعدها بفعل عوامل دافعة أشارت لها هذه الدراسة في المتن.
- 3 - حرصت المنظمات الدولية والإقليمية على تضمين موثاقها ونظمها التأسيسية النص في مبادئها وأهدافها على حل النزاعات وتسويتها بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى استخدام القوة أو التلويح بها في العلاقات الدولية.
- 4 - تتنوع أساليب تسوية المنازعات الدولية وتتعدد من أساليب سياسية كالمفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة والتحقيق وتقصي الحقائق والتوفيق بين الأطراف المتنازعة. وأساليب قانونية تتمثل في التحكيم والتسوية القضائية عن طريق اللجوء إلى القضاء الدولي الذي تتولاه محكمة العدل الدولية بوصفها تمثل الجهاز القضائي الدولي.
- 5 - من خلال استعراض أساليب تسوية النزاعات الدولية السياسية والقانونية نجد أن طبيعة هذه الوسائل ذات طابع اختياري مرهوناً بإرادة الأطراف وقبولها. بينما تختلف في النتائج المترتبة عليها، فنتائج الوسائل السياسية جميعها غير ملزمة، بينما نتائج الوسائل القانونية ملزمة لأطراف النزاع.

المصادر والمراجع

الوثائق:-

- 1 - ميثاق الأمم المتحدة 194 الذي وقع في 26 حزيران/يونيه 1945 في سان فرانسيسكو وأصبح نافذاً في 24 تشرين الأول/أكتوبر 1945 .
- 2 - ميثاق جامعة الدول العربية وملحقاته الصادر بتاريخ 22 آذار / مارس 1945 .
- 3 - النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية .

الكتب:-

- 1 - أبوهيف، على الصادق القانون الدولي العام، الإسكندرية: منشأة المعارف، ط10، 1992 .
- 2 - بينيدر جون، أشرورد سايمون ، الاتحاد الأوروبي : مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: خالد غريب على، القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2015 .
- 3 - توفيق، سعيد حقي، مبادئ العلاقات الدولية، عمان: دار وائل للنشر، ط5، 2010 .
- 4 - طشطوش، هایل عبد المولى، مقدمة في العلاقات الدولية، جامعة اليرموك ، الأردن، 2010
- 5 - غريفش مارتن، أوكالاها تيري، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، دبي: مركز الخليج للدراسات، 2008 .
- 6 - العقابي، على عودة، العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات ، بغداد، 2010 .
- 7 - غالي، بطرس (تقديم) دليل جامعة الدول العربية، (كتاب الأهرام الاقتصادي)، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية ، (بلا) .
- 8 - كتاب " كل ما أردت دوماً أن تعرفه عن الأمم المتحدة "، كتاب موجه إلى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية ، نيويورك : منشورات إدارة شؤون الإعلام بمنظمة الأمم المتحدة، 2008 .

الرسائل العلمية:-

- 1 - بن لامة، فرج محمد نصر، حقوق الإنسان في إطار جامعة الدول العربية (1945 - 2000)، رسالة ماجستير - غير منشورة في العلوم السياسية ، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ، 2003 .
- 2 - عديلة، محمد الطاهر تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية (رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية - غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة باتنة، الجزائر، العام الجامعي 2014 - 2015 .

الدوريات والأبحاث والمحاضرات العلمية:

- 1 - الصمادي، زياد، حل النزاعات (نسخة منقحة للمنظور الأردني) برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة 2009 - 2010 .
- 2 - فرج الله، سمعان بطرس، محاضرات في المنظمات الإقليمية العربية، (غير منشورة)، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، دور مايو 2000 .
- 3 - الربيعي، غيث سفاح متعب، ماهية الأزمة الدولية: دراسة في الإطار النظري، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد، السنة 22، العدد42، 2010 .